

اجتهادات العلم لغير المتخصصين

العلم ليس نظريات ونُظماً معرفية وقواعد ونماذج ومعادلات فقط، بل نمطاً في التفكير والنظر في الأمور وفهمها. وكلما توسع نطاق الاهتمام بالعلم في أى مجتمع، ازداد فرصه في التقدم والنهضة. ومن هنا، جاء اهتمام علماء كبار في العالم بنشر المعرفة العلمية وتبسيطها لغير المتخصصين، خاصة علم الفيزياء الذى كان، وما زال، الرافعة الأساسية للتقدم. كانت هذه خلاصة الاجتهاد المنشور في 2 أغسطس الحالى تحت عنوان الفيزياء والمجتمع.

هاتفنى د. إبراهيم فوزى الأستاذ في كلية الهندسة بجامعة القاهرة، بعد أن قرأ ذلك الاجتهاد، وأعلمنى بالجهد الذى قام به في مجال نشر المعرفة بالفيزياء لغير المتخصصين باللغة العربية، عبر ثلاثة كتب صدرت بين عامى 2014 و2020.

وتفضل مشكوراً بإرسال نسخ من هذه الكتب، التى وجدتها عظيمة الفائدة لغير المتخصص الراغب في معرفة أصول هذا العلم الذى فتح أمام الإنسان أبواباً واسعة إلى عالم جديد كان مجهولاً، خاصة بعد الاهتداء إلى نظرية ميكانيكا الكم.

الكتاب الأول عن هذه النظرية، واختار له د. فوزى عنواناً جميلاً هو «عبور اليم إلى ميكانيكا الحكم». كما ترجم كتابين آخرين يفيدان في إكمال الإلمام بهذه النظرية، ويعلم الفيزياء بوجه عام. أولهما كتاب شيلا

جونز عن عظماء الكم العشرة الذى يعرض حياة علماء أفذاذ قادوا مسيرة العلم فى أوائل القرن العشرين. والثانى كتاب جورج جامو عن الفيزياء فى عصورها الأولى.

وأهم ما يميز هذه الكتب أنها مكتوبة بأسلوب علمى لكنه مفهوم لغير العلميين، ولغة سهلة متدققة يسهل للقارئ غير المتخصص استيعابها مهما يكن نصيبه من المعرفة العلمية. ويرشد د. فوزي، فى مقدمة الكتاب الثالث، القارئ غير المتخصص إلى أن قراءة العلوم تختلف عن الآداب، وينصحه بالأى يتوقف عن قراءة كتاب علمى إذا صادفته فكرة صعبة بالنسبة إليه، بل يواصل مع الأفكار التالية، ثم يعود إليها بعد فترة فيجد فيها ما لم يستطع استيعابه فى المرة الأولى. وكم أتمنى أن تهتم إحدى القنوات التليفزيونية بتحويل هذه الأعمال المهمة إلى برامج مرئية يشاهدها عدد أكبر بكثير ممن يقرأون الكتب.